

مراحل الدعوة الاسلامية في مكة وموقف قريش منها :

1- المرحلة السرية :

استمر النبي محمد (صلى الله عليه واله) يدعو إلى دينه سرّاً مدة ثلاثة أعوام فامن به في هذه المرحلة الاولى زوجته خديجة بنت خويلد وابن عمه علي بن ابي طالب وزيد بن حارثة وابي بكر والزبير بن العوام وعثمان بن مظعون وغيرهم .

وكان النبي (صلى الله عليه واله) يخرج مع بعض اتباعه إلى شعاب مكة للصلاة فيها بعيداً عن أنظار قريش، الا ان البعض منهم رأوهم يصلون فحدث نزاع بين الطرفين، وهو ماجعل النبي (صلى الله عليه واله) يتخذ دار الارقم بن أبي الارقم مكان للعبادة حيث امن عدد اخر منهم عمار بن ياسر وصهيب بن سنان الرومي .

اما زعماء قريش فانهم لم يعتنوا بالدعوة الجديدة ،كما لم يتعرضوا بأي عمل عدائي للرسول (صلى الله عليه واله) بل ظلوا ينظرون اليه بحترام، في الوقت الذي لم يتعرض فيه النبي أيضاً لأصنامهم والتهتم بسوء، ذلك ان زعماء قريش كانوا متأكدين من أن دعوته ستنتهي في العاجل .

ثم امره الله تعالى ان يدعو عشيرته الأقربين (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) فقد اعد لهم وليمه ودعا بني هاشم ووجهائهم ليكشف لهم أمر رسالته، الا ان هذا المجلس انفض دون تحقيق الغرض، ثم اعادها في اليوم الثاني فقام النبي (صلى الله عليه واله) بعد تناول الطعام خطيباً ((...اني قد جئتم بخير الدنيا والاخرة، وقد امرني الله عزوجل أن ادعوكم اليه، فأيكم يؤمن بي ويؤازرنني على هذا الامر أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم؟ فقام علي وهو قائلاً: انا يارسول الله أكون وزيرك على مابعثك الله)) وقد تكرر هذا الموقف ثلاث مرات عندها اخذ النبي (صلى الله عليه واله) بيد علي (عليه السلام) والتفت إلى القوم قائلاً: ((ان هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له واطيعوا)) فضحك الجميع مستهزئين وقالوا لأبي طالب: قد امرك أن تسمع لابنك وتطيعه وجعله عليك اميراً .

ومن هنا يتبين ان النبوة والخلافة منصبين ليس منفصلين ،فقد اعلن النبي (صلى الله عليه واله) عنهما في يوم اعلانه للدعوة والنبوة، كما ان موقف الامام علي (عليه السلام) يكشف عن شجاعته حينما اعلن

مؤازرة النبي (صلى الله عليه واله) في حضور ضم شيوخ وسادة قريش، معلناً استعدادده للتضحية في سبيل دينه .

2- الدعوة العنيفة :

بعد تلك السنوات الثلاث عمد الرسول (صلى الله عليه واله) إلى اعلان الدعوة جهراً حيث وقف ذات يوم على صخرة عند جبل الصفا منادياً بصوت عالٍ ((أرأيتم إن أخبرتم إن العدو مصبحكم أو ممسيكم أكنتم تصدقونني؟ قالوا بلى قال :فأني نذير لكم بين يدي عذاب شديد)) فرد عليه أحدهم: تبا لك هذا دعوتنا فتفرق الناس على أثر ذلك الا انه بعد فترة من الدعوة العامة تشكلت جماعة قوية متحابية من السابقين واللاحقين كانت بمثابة انذار لأوساط الكفر والشرك والوثنية،وقد تالفت تلك الجماعة من قبائل مختلفة منعوا الكفار من التعرض لهم ،ولذا قرر سادة قريش مواجهة قائد تلك الجماعة ومحركهم بوسائل الترغيب والترهيب والايذاء والتهديد.

وقد بدأوا التحرك في مطالبة كفيلة أبي طالب بان يبعد النبي (صلى الله عليه واله) عنهم لانه قد عاب دينهم وسفه احلامهم الا ان ابا طالب ردهم،ولكن الدين الجديد انتشر بقوة بين العرب،فادرك طغات قريش ان محمداً (صلى الله عليه واله) بدأ يفتح له مكان في قلوب جميع القبائل،الامر الذي دفعهم إلى مقابلة ابي طالب مرة اخرى،فاتى إلى النبي واخبره بامرهم فرد عليه بالجواب التاريخي الخالد: ((ياعم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر حتى يظهره الله أو اهلك فيه،ماتركته))فاثر في عمه في تلك الكلمات فاطهر استعدادده الكامل للوقوف إلى جانبه قائلاً: ((اذهب يا بن اخي فقل ما احببت،فوالله لا اسلمك لشي أبداً))

وحاولت قريش مساومة أبي طالب مرة اخرى وقالوا جنناك بفتى قريش جمالاً وجوداً وشهامة عمارة بن الوليد ندفعه اليك وتدفع الينا ابن اخيك الذي فرق جماعتنا وسفه احلامنا فنقتله، فقال ابو طالب ما انصفتموني تعطوني ابنكم فأغذوه واعطيكم ابني فتقتلونه .

ثم دعا ابو طالب قومه من بني هاشم إلى الوقوف بجانبه والدفاع عن ابن اخيه فاجابوه إلى ما دعاهم اليه الا ابا لهب الذي اظهر عداوته وانحاز إلى قريش ووثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين يعذبونهم فقد لاقى المسلمون من الضعفاء اشد التعذيب،فيموت في ايديهم،وكان منهم من تضطرة قسوة التعذيب إلى مجازاة المشركين،وكان الرسول (صلى الله عليه واله) يتألم لما يصيب اصحابه

من الأذى والتعذيب فيدعوهم إلى الصبر ويعددهم بالنصر القريب من عند الله ، وبالرغم مما كان يلاقيه النبي (صلى الله عليه واله) من أذى قريش فإنه ذلك لم يمنعه من النهوض بأمر ربه وتبليغ رسالته .

الهجرة إلى الحبشة :

تعتبر هجرة فريق من المسلمين إلى الحبشة دليلاً بارزاً على إيمانهم وإخلاصهم العميق لدينهم، فعندما رأى الرسول (صلى الله عليه واله) تعنت قريش واستمرارهم في تعذيب أصحابه أذن لهم بالهجرة إلى الحبشة ليوفر لهم حمايه ومنجي من الاضطهاد فقال: ((لو خرجتم إلى ارض الحبشة ، فان بها ملكاً لا يُظلم عنده احد ، وهي ارض صدق حتى يجعل الله لكم فرجاً مما انتم فيه)) لذا غادروا مكة ليلاً في غفلة من المشركين نحو ميناء جدة للسفر إلى ارض الحبشة وقد وجدوا سفينتان تجاريتان على هبة الاقلاع فبادر المسلمون إلى ركوبها وكان عددهم مكون من 11 رجلاً واربع نسوة، وقد حدث ذلك في شهر رجب في السنة الخامسة من مبعث النبي (صلى الله عليه واله) وبقوا في الحبشة ثلاثة اشهر إلى ان بلغهم نبا اسلام قريش فعاد منهم قوم وتخلف اخرون ، ثم تبين لهم عدم صحة ماسمعوا به ، فامرهم النبي (صلى الله عليه واله) بالهجرة مرة ثانية وكان عددهم 83 رجلاً فخافت قريش امر هذه الهجرة فحاولت استرجاعهم فبعثوا مبعوثين وهم عمرو بن العاص وعبد الله ابن ابي ربيعة لكي يستميلوا القواد والوزراء بالهداية القيمة لاجراح المسلمين من أرضهم وحاولوا تشويه صورة المسلمين عند ملك الحبشة، الا ان النجاشي الحكيم رفض اجابة مطالبهم دون ان يرجع إلى المسلمين فيرى رايهم، وعندما حضروا أمامه بقيادة جعفر بن ابي طالب وقد فند اقوالهم وافشل خطتهم وقد اثرت كلمات جعفر ابن ابي طالب البليغة تائيراً عجبياً في نفس النجاشي، ثم رد على وفد قريش هداياهم، فخرجوا من عنده خائبين مقبوحين وظل جعفر واصحابه في الحبشة وعاد إلى المدينة بعد فتح خيبر .

الاسراء والمعراج :

بدا النبي (صلى الله عليه واله) رحلته الفضائية من بيت ام هاني اخت الامام علي (عليه السلام) إلى بيت المقدس وتفقد بيت لحم مسقط راس السيد المسيح ومنازل الانبياء واثارهم وصلّى عند كل محراب ركعتين ، ثم بدأ رحلته إلى السماء فشاهد النجوم والكواكب، وتحدث مع ارواح الانبياء والملائكة واطلع على الجنة والنار حتى وصل إلى سدرة المنتهى وهنا قد انتهى برنامج الرحلة فأمر بالعودة من حيث ما اتى فعاد إلى بيت المقدس ثم إلى الكعبة فمر بقافلة تجارية خاصة بقريش وبعيرٍ لهم قد

ضل بالببداء يبحثون عنه ،وشرب من مائهم ثم ترجل عن مركبته الفضائية البراق في بيت ام هاني قبل طلوع الفجر ،فعلمت قريش بذلك وكذبتة وأنكرته على اساس عدم استطاعة النبي (صلى الله عليه واله) القيام بذلك في ليلة واحدة ،فطلبوا منه وصف بيت المقدس فوصفه النبي لهم مع ما شاهده في الطريق وخاصة عير قريش التي اكد لهم بانها الان في موقع التنعيم وعند وصول ابو سفيان ،سنلوه فاخبرهم عن ضياع بعيرهم في الطريق والبحث عنه .